أثر البيئة الأمنية على القطاع السياحي في تونس 2011-2019.

Security environment impact on tourism sector in Tunisia 2011-2019.

سمير كيم

جامعة العربي التبسي، تبسة ، الجزائر، s.kime@univ-tebessa.dz

سماح سهايلية

جامعة الجزائر3، الجزائر، sehailiasamah@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2019/07/24 **تاريخ القبول:** 2019/09/11 **تاريخ النشر:** 2020/01/01

ملخص:

تستهدف هذه الورقة التعرض لدراسة تأثير البيئة الأمنية على قطاع السياحة في تونس، حيث تؤدي السياحة دورا فعالا في استراتيجيات التنمية الاقتصادية والاجتماعية لتونس، غير أن ما شهدته الساحة السياسية الراهنة من اضطرابات وعدم الاستقرار أثر على حركية الإستثمار السياحي في تونس. على هذا الأساس فالدراسة تحاول تحديد أهمية القطاع السياحي في تونس وذلك من خلال إبراز مقومات ومؤشرات السياحة في تونس، إضافة إلى تقييم أداء القطاع السياحي في تونس من خلال معرفة المعوقات التي تواجه القطاع السياحي في تونس أثناء وبعد الحراك العربي. توصلت هذه الدراسة إلى أن هناك إرتباط وثيق بين البيئة الأمنية والقطاع السياحي، فنتيجة لتزايد النشاطات الإرهابية في تونس في السنوات الأخيرة أدى إلى تراجع إقبال السياح الأجانب، غير أن الجهود المبذولة للحفاظ على الإستقرار الأمني أعاد بعض الحركية للقطاع السياحي في تونس.

الكلمات المفتاحية: *البيئة الأمنية؛ الإستقرار الأمني ؛ السياحة ؛ الأمن السياحي؛ الإستثمار السياحي.*

Abstract:

This paper aims to study the security environment impact on the tourism sector in Tunisia, where tourism plays an effective role in the economic and social development strategies in Tunisia, but cause the current instability of political context has affected on tourism investment dynamics in Tunisia. On this basis, the study attempts to determine the importance of the tourism sector in Tunisia by showing the components and indicators of tourism in Tunisia, also to evaluating the performance of the tourism sector in Tunisia by identifying the obstacles facing the tourism sector in Tunisia during and after the Arab spring. This study found that there is a close correlation between the security environment and tourism sector. So as a result of the increase of terrorist activities in Tunisia in the last years execute a regression of foreign tourists. But the efforts to maintain the security stability restore some dynamics for the tourism sector in Tunisia.

Keywords: *security environment; security stability; tourism; tourism security; tourism investment.*

* **المؤلف المرسل: سمير كيم، s.kime@univ-tebessa.dz**

مقدمة:

يعد قطاع السياحة مهم جدا لكثير من الدول خاصة الدول غير النفطية إذ تساهم في دعم الاقتصاد الوطني، وتعد السياحة أحد الأنشطة الاقتصادية التي تتمتع بأهمية كبيرة في تونس باعتبارها تساهم في تحقيق التنمية ، وهي بذلك من أهم مصادر الدخل للاقتصاد الوطني التونسي، وتتوفر تونس على طاقات سياحية فهي تزخر بإمكانيات ومقومات منها الموقع الجغرافي الاستراتيجي الذي يربط بين إفريقيا وأوروبا، والمناخ المعتدل والثروات الزراعية المهمة

غير أن ما شهدته الساحة السياسية الراهنة من إنفلات أمني وعدم الإستقرار بسبب الحراك العربي، أدى إلى التأثير على حركية القطاع السياحي والإستثمارات الأجنبية في تونس مما إنعكس تلقائيا على النمو الاقتصادي.

على ضوء ما تقدم تسعى هذه الورقة البحثية لدراسة تأثير البيئة الأمنية والإستقرار الأمني على حركية القطاع السياحي في تونس، وذلك على مستوى نسب توافد السياحي وكذا حركية الإستثمار السياحي.

على ضوء ما تقدم سيتم من خلال هذه الورقة البحثية معالجة الإشكالية التالية: **إلى أي مدى تؤثر البيئة الأمنية على حركية القطاع السياحي في تونس؟**

للإجابة على هذه الإشكالية سيتم إختبار الفرضيات التالية:

- ✓ يؤدي تدهور البيئة الأمنية إلى تراجع نسبة السياح الأجانب في تونس.
- ✓ ترتبط حركية الإستثمار السياحي بإستقرار البيئة الأمنية في تونس.

من أجل الإجابة على الإشكالية ووضعها في مستوى التحليل سيتم الإعتماد على الخطة التالية:

1: العلاقة بين الإستقرار الأمني والقطاع السياحي

2: مقومات ومؤشرات القطاع السياحي في تونس

3: تقييم لإنعكاسات الحراك العربي على قطاع السياحة في تونس

1. العلاقة بين الإستقرار الأمني والقطاع السياحي:

أ. تعريف النشاط السياحي:

لقد إختلف الباحثين حول تقديم تعريف موحد للسياحة، وذلك نتيجة لإختلاف التوجهات والرؤى، وعلى ضوء ذلك سيتم إدراج بعض التعريفات، وذلك على النحو التالي:

- تعريف **Freuler Guyer** يعرفها على أنها:" ظاهرة عصرية تنبثق من الحاجة المتزايدة وإلى الراحة وتغيير الهواء، وإلى مولد الإحساس بجمال الطبيعة ونمو هذا الإحساس بالبهجة والمتعة والإقامة في مناطق لها طبيعتها الخاصة، وأيضا نمو الإتصالات وخاصة بين الشعوب وأوساط مختلفة من الجماعات الإنسانية وهي الإتصالات التي كانت ثمرة إتساع نطاق التجارة والصناعة، سواء كانت كبيرة أو متوسطة أو صغيرة وثمرة تقدم وسائل النقل". (الحوري 2000،ص.ص 45- 46).

- تعريف **هرمان فون شلترون Herman Von Sholteron** للسياحة على أنها:" مصطلح يطلق على كل العمليات المتداخلة وخاصة العمليات الإقتصادية التي تتعلق بدخول الأجانب، وإقامتهم المؤقتة، وإنتشارهم داخل وخارج حدود منطقة دولة معينة". (حسنين 2003، ص.10).

- في حين تعرف الأكاديمية الدولية للسياحة النشاط السياحي بأنه:" لفظ ينصرف إلى أسفار المتعة، فهي مجموعة الأنشطة البشرية التي تعمل على تحقيق هذا النوع من الأسفار". (سعيدي 2013، ص.97).

بناء على ماتقدم يمكن تعريف النشاط السياحي على أنه نشاط ثقافي إقتصادي، وإجتماعي يقوم به الفرد من خلال التنقل من مقر إقامته إلى مكان آخر لمدة معينة سواء داخل أو خارج الوطن من أجل الترفيه.

ب. مفهوم الأمن السياحي:

هو مصطلح مركب من كلمتين الأمن والسياحة، ويعني الأمن السياحي بشكل عام توفير الأمن لكل من السائح وموضوع السياحة، بحيث يشمل أمن السائح أمنه في نفسه وماله وعرضه وحمايته من الجرائم والمضايقات التي يمكن ان تقع عليه، بينما امن موضوع السياحة يقصد به أمن المنشآت السياحية والمواقع الأثرية والدينية والتاريخية وغيرها. (جارش، 2017)

- يعرف **عبد الحميد المجالي** الأمن السياحي على أنه:" منظومة من المفاهيم التربوية والعقابية والإجرائية التي تحقق ظروف جاذبة لتنقل الناس بغض النظر عن أهدافهم ومدة إقامتهم، بطمأنينة وسهولة".

- كما يرى **باكر المسفر** بأن الأمن في صناعة السياحة يشمل أمن المطارات،وأمنالخطوط الجوية، وأمن الفنادق،والأمن المصرفي،والأمن العام والخاص بالإضافة إلى شموله لموضوع السلامة ليشعر السائح بالأمن والسلامة معا". (الخدام 2015، ص.4)

- بينما يرى **مجدي حافظ** بأن الأمن السياحي يعني:" كافة أنواع التسهيلات والخدمات التي تتخذ في الموانيء والمطارات سواء بالنسبة للأفواج السياحية والأفراد، ويشتمل هذا العنوان على موضوعين هامين هما: الأول الجرائم الشائعة الوقوع في المجال السياحي، والثاني الإجراءات الأمنية الهامة في المجال السياحي. (المجالي 2012 ، ص.5).

بناء على ماتقدم يمكن الوصول إلى تعريف إجرائي للأمن السياحي على أنه حماية المنشآت السياحية وجعلها مكانا آمنا لزيارة السياح، وتمتعهم بالأمن والسلامة في أبدانهم وأموالهم وتنقلاتهم حتى مغادرتهم إلى مقر إقامتهم الأصلية.

ج. العلاقة الإرتباطية بين الإستقرار الأمني والقطاع السياحي:

يرتبط الأمن بالسياحة بعلاقات متعددة تجعلهما يسيران جنبا إلى جنب، منها:

- ✓ السياحة تحتاج إلى تخطيط لإنشاء البنية التحتية والبنية السياحية، والتخطيط يحتاج إلى تنبؤ، ولا يمكن التنبؤ إلا في جو آمن مستقر.
- ✓ بعد اكتمال التخطيط، يبدأ التنفيذ بإقامة المشاريع، ولا يمكن إقامتها إلا في جو آمن مستقر .

- ✓ هناك علاقة عكسية بين انعدام الأمن والسياحة، فكلما ارتفع الخوف ضعفت السياحة، والعكس صحيح .
- ✓ توفر الأمن يعني الاستقرار، وهو الذي يؤدي إلى الاستمرار والثبات، وبالتالي تتحقق التنمية العامة والسياحية .
- ✓ استتباب الأمن يكسب الدولة الاحترام ويعكس عنها فكرة حسنة في العالم الخارجي، وبالتالي يجلب لها السياح .
- ✓ صناعة السياحة تفرض على الدولة توفير الاحتياجات والخدمات المشروعة للسائح طوال فترة وجوده، وبالتالي فإن الأمن مطلب أساسي لضمان أمن جميع العمليات التي تقدم للسائح. (الجحني2004، ص.ص56-57).

فعدم الاستقرار السياسي، والإرهاب، والجرائم الجنائية، والمعاملة السيئة للسائح، وغيرها من الاختلالات الأمنية التي تتم بتدخل مباشر من البشر تجعل السائح يلغي فكرة السياحة في تلك الوجهة السياحية التي تحدث فيها تلك الاختلالات الأمنية.

يأتي الإرهاب في مقدمة العوامل التي تؤثر على السياحة. فبعد كل حادث إرهابي، سواء عن طريق التفجير أو الاغتيال أو الاختطاف، يحدث انخفاض في أعداد السياح في الوجهة السياحية التي وقع فيه العمل الإرهابي.

وتتضح العلاقة بين عدم الإستقرار الأمني والسياحة من عدة جوانب أهما:

- **تأثير عدم الإستقرار الأمني على سلوك السائح:**

إن أثر عدم الإستقرار الأمني على صناعة السياحة يمكن أن يكون هائلا، ففي هذا السياق فإن آثار الهجمات الإرهابية مثلا يغير من أنماط الطلب السياحي مايتسبب في تراجع أو إختفاء السياح في بعض الأماكن السياحية، وهذا ماتشير إليه الطلبات المتزايدة على إلغاء حجوزات السفر للعطل المخطط لها في الأماكن السياحية التي تعرضت للهجومات الإرهابية. (بووشمة 2018 ، ص.321).

- **تأثير عدم الإستقرار الأمني على الإستثمارات السياحية:**

إن المخاطر السياسية والأمنية لأي بلد بمثابة العامل الحاسم الذي يأخذه بعين الإعتبار المستثمرون الأجانب أثناء إتخاذ قراراتهم الإستثمارية، إذ ترتبط المخاطر السياسية والأمنية بالنسبة للمستثمرين في المصادرة أو الإضرار بممتلكاتهم ، التهديدات للأفراد بما في ذلك القيود التشغيلية التي تعوق قدرتهم على القيام بأعمال معينة، أعمال الشغب والتغيرات البيئة التنظيمية أو إدارة الإقتصاد الكلي. (بووشمة، ص.322).

- **تأثير عدم الإستقرار الأمني على التنمية السياحية:**

حيث تمثل السياحة قطاع مهم من الإقتصاد الوطني في العديد من الدول، إذ يعتمد بقاءها على نمو هذا القطاع رغم طبيعته الهشة،وخلافا لغيرها من القطاعات التنموية تتأثر السياحة بشكل كبير بالأحداث والإضطرابات السياسية في البلدان التي تعتمد بشكل كبير ، وإن لم نقل كليا في مداخيلها الوطنية

على قطاع السياحة، فقضاء السياح عطلاتهم من أجل الإسترخاء، الراحة، الهدوء المتعة والترفيه، وهذه التجارب يمكن الوصول إليها فقط عندما تكون الظروف السياسية للبلد المضيف ثابتة. (بووشمة ص. 320).

وبالتالي يتضح لنا أن هناك علاقة طردية بين الاستقرار الأمني والسياحة فكلما كان هناك استقرار امني كلما ساعد ذلك على تدفق وجذب السياح لتلك الدولة ،وغياب الاستقرار السياسي والأمني يجعل السائح يلغ فكرة السياحة في تلك الدولة التي تحدث فيها الاختلالات الأمنية فلا يمكن تحقيق التنمية والسياحة دون تحقيق الأمن الشامل ،كما أن الدولة التي لا تستطيع تحقيق الأمن لمواطنيها لا تستطيع تحقيقه للسائح.

د. آليات دعم الأمن السياحي:

بناء على الإرتباط الوثيق بين الأمن والسياحة فإنه على الدول السعي لتعزيز مختلف الإجراءات والآليات لدعم والحفاظ على إستقرار البيئة الأمنية السياحية، ويمكن تجسيد ذلك من خلال الإجراءات التالية:

- ✓ دعم الأجهزة الأمنية بالكفاءات البشرية والموارد المادية التي تمكنها من حماية المواقع السياحية والمرافق التي تأوي السياح.
- ✓ نشر التوعية الأمنية بين موظفي الفنادق لرفع حسهم الأمني لمراقبة المشتبه بهم ومنعهم من إرتكاب الجرم المحتمل.
- ✓ الإهتمام بأمن السياح الشخصي والحافظة على ممتلكاتهم وأنفسهم منذ دخولهم البلاد وحتى مغادرتهم.
- ✓ إعداد نشريات ومطويات باللغة الأصلية للبلد المضيف واللغة الأجنبية تحوي الإجراءات والإحتياطات التي يجب على السياح إتباعها منعا لوقوع الجريمة وخاصة الجريمة السياحية.
- ✓ رفع كفاءة الأجهزة الأمنية والأمن السياحي ، والحراسات الخاصة بالمنشآت السياحية، من خلال التدريب والتأهيل على أساليب الجريمة المنظمة والجرائم الإ'رهابية.
- ✓ ضرورة قيام المجتمع الدولي من خلال هيئاته ومنظماته ومؤسساته المختلفة بحل الصراعات والمشكلات الدولية والإقليمية والمحلية التي تعد عاملا رئيسيا في زيادة تيار الإرهاب وإنتشار أفعاله ذات الأثر الضار بالنشاط السياحي. (كافي 2009 ، ص.329).

2. مقومات ومؤشرات القطاع السياحي في تونس:

يتأثر القطاع السياحي في تونس بعدة مقومات تساعد على تدفق السياح من مختلف دول العالم إلى تونس وتتمثل أهم هذه المقومات في المقومات الطبيعية، البشرية، الثقافية، والاجتماعية، على ضوء هذه المقومات يتم رصد أهم المؤشرات المرتبطة بالقطاع السياحي في تونس.

أ. مقومات القطاع السياحي في تونس:

- **المقومات الطبيعية:**

تتعدد هذه المقومات ما بين الموقع الجغرافي، التضاريس، المناخ، توزيع المياه، النبات والحيوانات وهي:

-**الموقع الجغرافي:** يعد الموقع الجغرافي عاملا أساسيا في التدفق السياحي، حيث يساعد موقع تونس ذو الطبيعة المتنوعة بين شواطئ وجبال وصحراء على جعلها نقطة جذب رئيسية، يزورها أكثر من ستة ملايين سائح سنويا تبلغ نسبة الأوروبيين منهم نحو 90 % ،هذا بالإضافة إلى أن موقعها الإستراتيجي على الحوض الجنوبي للبحر الأبيض المتوسط يجعلها نقطة اتصال مهمة بين أوروبا والعالم العربي وإفريقيا.

-**المناخ:** بطبيعة الحال يفضل السائح يفضل الجو المعتدل ودرجة الحرارة ،وتتميز تونس بمناخ معتدل متوسطي في الشمال وعلى طول السواحل وشبه جاف داخل البلاد ،وفي الجنوب، وتتميز تونس بشمسها المشرقة معظم أيام السنة.

-**التضاريس:** تنقسم تضاريس تونس إلى ساحل شمالي يتميز بأنه صخري مرتفع تجاوره أعماق بحرية وساحل شرقي وهو ساحل رملي منخفض.

- الجبال: وهي سلسلة واحدة من جبال الأطلس البحري أعلاها سلسلة خمير.
- الهضاب: امتداد لهضبة الشطوط في الجزائر تنتهي بسهول رملية فيها شط الجريد.

- **النبات الطبيعي والحيوانات:** يشكل النبات الطبيعي عنصرا هاما من عناصر الجذب السياحي لما يحققه من تنوع وأشكال ومناظر طبيعية، والحيوانات البرية تعد عامل جذب هام من خلال ازدياد أنشطة الصيد التي تمارس في مناطق وأقاليم مثيرة. (قاسيمي 2010 ، ص.3)

- **المقومات التاريخية والأثرية:** تضم تونس العديد من الآثار كمتحف باردو الشهير والذي يضم أكبر مجموعة من الفسيفساء الرومانية في العالم، إضافة إلى متحف ومسرح قرطاج ومتحف الفنون والعادات الشعبية المعروف بدار بن عبد الله بالمدينة العتيقة في قلب العاصمة. كما تعتبر المدينة القديمة لتونس العاصمة و مدينة قرطاج أهم المدن التاريخية في البلاد، كما تحوي مواقع سياحية أخرى، منها: قرية سيدي بوسعيد، مدينة الحمامات و مدينة جربة. ويوضح الجدول رقم 01 عناصر الجذب السياحي في تونس. (عيساوي 2017 ، ص.88).

الجدول رقم01: عناصر الجذب السياحي في تونس:

المناطق	نقاط الجذب فيها
تونس العاصمة	أسواق شعبية ،معالم فينيقية، آثار رومانية، فنادق فخمة، المنطقة السياحية الجديدة سدي بوسعيد، سياحة ترفيهية
توزر	ملاعب الغولف، مطاعم وأسواق، رحلات سياحية، ومناطق صحراوية
جربة	الجزيرة الأسطورة، فنادق فاخرة ومطاعم، عمارة فريدة ومساجد متميزة
المنستير	القلعة، سور شامخ، فنادق ممتازة، مساحات خضراء وحدائق
القيروان	جامع القيروان، سور القيروان القديم، أسواق، مقام أبي زمعة وصناعة السجاد
سوسة	فنادق، مطاعم، محلات، القلعة المطلة على البحر ،مهرجانات الجامع الكبير
نابل الحمامات	فنادق، مطاعم، متاحف، مناطق أثرية وثقافية، ثروة بحرية
ياسمين حمامات	منشآت ومرافق سياحية، فنادق، مجمعات سكنية، صناعات تقليدية
طبرقة	جبال متنوعة بغاباتها كثيفة الأشجار، رياضة الغوص ومتاحف

المصدر: (عبوي، 2008، ص.239)

- **المقومات الإجتماعية والدينية:**

تتمثل المقومات الاجتماعية في طريقة حياة المجتمع التونسي وسلوكه، فالعادات السلوكية تختلف وتتباين من مجتمع لآخر، وهذه الأمور تدفع بالسياح لمعرفة واستكشاف هذه المناطق للتعرف على عاداتها وتقاليدها، أما المقومات الدينية مثل الأماكن المقدسة والآثار الدينية المساجد والكنائس فتمثل عنصرا من عناصر الجذب السياحي لإشباع رغبات هذا النوع من السياحة.

ب. مؤشرات القطاع السياحي في تونس بعد 2011:

- **التدفقات البشرية**

على إعتبار أن تونس من أهم الدول استقبالا للسياح فقد تطور عدد السياح قبل الحراك العربي بحيث وصل إلى 6.90 مليون سائح سنة 2009،لكن بعد الحراك العربي شهدت تونس إنخفاضا في عدد السياح حيث وصل إلى 279.909 سنة 2016، وذلك بسبب عدم الاستقرار والأحداث الإرهابية التي شهدتها تونس عام2015.

ويمكن توضيح تأثير البيئة الأمنية في تونس على عدد السياح الوافدين من خلال الجدولين التاليين:

- **الجدول رقم2: عدد السياح الوافدين إلى تونس بين سنتي 2010-2011:**

الوجهة السياسية	أعداد السياح بالمليون 2010	أعداد السياح بالمليون 2011	نسبة التغيير بين2011/2010	الدخل السياحي بالمليار دولار 2010م	الدخل السياحي بالمليار دولار 2011	نسبة التغير في الدخل 2010م / 2011
تونس	6.9	4.8	%30-	2,65	1,81	%46,4-

المصدر: (وزارة السياحة والصناعة التقليدية التونسية، https://bit.ly/2OswbuH)

يتضح من خلال الجدول رقم 2 أن نسب السياح الوافدين إلى تونس تأثر وتراجع بين سنتي 2010 و2011 وهذا نتيجة لعد الإستقرار السياسي والأمني الذي شهدته تونس في 2011.

- **الجدول رقم 03: عدد السياح الوافدين إلى تونس بين2011-2016**

المعطيات	2011	2012	2013	2014	2015	2016
عدد السياح الوافدين	4.785.119	5.950.464	6.268.582	406.242	340.100	279.909

المصدر: (وزارة السياحة والصناعة التقليدية التونسية، https://bit.ly/2OswbuH)

الليالي السياحية:

شهدت الليالي السياحية في تونس انخفاضا مستمرا بين 2011 و 2016، وذلك نظرا لعدم الاستقرار الذي شهدته تونس فقد بلغت488.975 عام . 2016، ويمكن توضيح ذلك إحصائيا من خلال الجدول رقم04.

الجدول رقم04: يبين عدد الليالي السياحية في تونس بين 2011-2016

المعطيات	2011	2012	2013	2014	2015	2016
عدد الليالي المقضاة	20.636.847	29.955.916	29.980.174	974.833	914.066	488.975

المصدر: (وزارة السياحة والصناعة التقليدية التونسية، https://bit.ly/2OswbuH)

من خلال الجدول نلاحظ أن تونس شهدت تذبذبا في عدد الليالي المقضاة وذلك بسبب الثورة التونسية والأحداث الإرهابية كل هذه الأحداث أثرت بطريقة أو بأخرى على الليالي السياحية في تونس.

- **المداخيل السياحية:**

تراجعت المداخيل السياحية في تونس تراجعا ملحوظا بسبب انخفاض عدد السياح الوافدين إلى تونس وهذا راجع إلى غياب الاستقرار الأمني، والجدول رقم 05 يوضح المداخيل السياحية بين 2011-2016.

الجدول رقم05: المداخيل السياحية لتونس بين 2011-2016

المعطيات	2011	2012	2013	2014	2015	2016
المداخيل السياحية	2.432.6	3.172.9	3.299.4	212.1	226.1	113.1

المصدر: (وزارة السياحة والصناعة التقليدية التونسية ، https://bit.ly/2OswbuH)

- **مؤشر تناقسية القطاع السياحي في تونس:**

سيتم من خلال الجدول رقم 6 توضيح الترتيب والتنقيط الذي حصلت عليه تونس من خلال جميع المؤشرات الجزئية المكونة للمؤشر الكلي لتنافسية القطاع السياحي حسب تقرير القدرة التنافسية لقطاع الأسفار والسياحة لسنة 2015:

الجدول رقم 06: ترتيب وتنقيط تونس ضمن مؤشرات تنافسية قطاع السياحة والأسفار لسنة 2015:

المؤشر	الترتيب العام للدولة التونسية	التنقيط العام للدولة التونسية
مؤشر التنافسية لقطاع الأسفار والسياحة	79	3،54
أولا: مؤشر تمكين المحافظة على البيئة	75	4،54
1بيئة قطاع الأسفار والسياحة	71	4.42
2 الأمن والأمان	98	4.86
3الصحة والنظافة العامة	76	5.16
4 الموارد البشرية وسوق العمل	87	4.31
5 بيئة تكنولوجيا المعلومات في القطاع	76	3.94
ثانيا مؤشر السياسات وتمكين الشروط السياحية	50	4.28
6 السياحة المستدامة	44	4.91
7 الأولوية المتبعة في القطاع	103	2.38

18الإنفتاح الدولي	7	5.61
9تنافسية الأسعار في قطاع السياحة	59	4.22
ثالثا: مؤشرات البنية التحتية	76	3.36
10النقل الجوي	77	2.53
11 النقل البري	94	3.02
12 خدمات البنية التحية للسياحة	61	4.54
رابعا: مؤشر الموارد البشرية والطبيعية والثقافية	99	1.97
13الموارد الطبيعية	105	2.36
14الموارد الثقافية ورحلات الأعمال	70	1.58

Source :(The Travel & Tourism Competitiveness Report, 2015, P.P 28-33)

من خلال الجدول رقم 6 يتضح ومن خلال فحص دقيق للمؤشرات الجزئية لتنافسية القطاع السياحي قد تراجعت في العديد من المؤشرات خاصة مؤشر الأمن والأمان حيث إحتلت تونس المرتبة 89 عالميا ، وهو ماأثر على بقية المؤشرات.

غير أنه ورغم عدم الإستقرار الأمني فقد حاولت تونس إعادة الإعتبار للقطاع السياحي من خلال الإ'هتمام بمؤشرات أخرى مهمة، حيث وبناء على الجدول رقم 6 فقد سجلت تونس ترتيبا جيدا في عدة مؤشرات وأبرزها مؤشر تنافسية الأسعار في قطاع السياحة، خدمات البنية التحية للسياحة، مؤشر البيئة لتكنولوجيا المعلومات في قطاع السياحة، مؤشر النقل الجوي، مؤشر الصحة والنظافة العامة.

3. تقييم لإنعكاسات الربيع العربي على القطاع السياحي في تونس:

يمكن رصد إنعكاسات اللاإستقرار الأمني الذي شهدته تونس نتيجة موجة الحراك العربي منذ 2011 من خلال عدة أبعاد، وعلى ضوء ذلك عرض مختلف الإجراءات المتخذة من طرف الدولة التونسية لمواجهة التأثيرات السلبية للاإستقرار الأمني على قطاع السياحة من خلال ما يلي:

أ. تأثير اللاإستقرار الأمني على المؤشرات الجزئية المرتبطة بالقطاع السياحي في تونس:

- تعاني تونس من تراجع الحركة السياحية جراء التأثير الذي أحدثته أعمال العنف التي اجتاحت البلاد ، ويؤثر تراجع السياحة بالطبع على مستقبل 350 ألف شخص يعملون في هذا المجال أي ما يعادل 10 في المائة من القوة العاملة في البلاد، وأثر هذا التراجع بشكل كبير على العاملين في القطاع السياحي الذي يعد من أهم القطاعات المشغلة لليد العاملة .
- كما تأثر الاقتصاد التونسي بشدة بعدم الاستقرار الذي أعقب الثورة، وعانت السياحة التي تعد قطاعاً أساسياً ومورداً مهماً للعملة الصعبة، من انعكاسات اعتداءات شهدتها تونس في 2015. وإزاء هذه الصعوبات الاقتصادية اتجهت السلطات إلى صندوق النقد الدولي، الذي منح تونس في 2016 خط قروض بقيمة 2.4 مليار يورو على أربع سنوات، شرط خفض عجز الميزانية والعجز التجاري. (عاشي، 2012)
- إغلاق العديد من المؤسسات الفندقية، حيث أعلن الديوان التونسي إثر العمليتين الإرهابيتين اللتين إستهدفتا متحف الباردو وأحد الفنادق السياحية بمدينة سوسة الساحلية سنة 2015 تسببتا في غلق 71 مؤسسة فندقية، وذلك نتيجة تراجع نشاطها في أعقاب تلك العمليات الإرهابية، كما أن هجوم سوسة هدد بقاء بعض الفنادق الكبرى في البلاد ، حيث أعلنت سلسلة فنادق **Riu** الإسبانية عن قرار إقفالها لجميع

فروعها ومغادرتها تونس بعد 16 سنة من العمل، وإغلاق المؤسسات الفندقية من شأنه أن يؤدي إلى خسارة العديد من العاملين في القطاع السياحي لمناصبهم ، ويصبحون بذلك عرضة للبطالة.

- تراجعت مداخيل السياحة في تونس في عام 2015 بأكثر من 35 بالمئة مقارنة بسنة 2014 لتبلغ 2.354،6 مليار دينار تونسي، وذلك أمام المداخيل المسجلة في العام 2014، والتي بلغت 3.625.6 مليار دينار تونسي، كما يلاحظ كذلك التراجع الكبير في المداخيل السياحية لتونس خلال الفترة من نهاية جوان 2015 أي تاريخ هجوم سوسة إلى غاية نهاية ديسمبر 2015، أين بلغت 1.155.9 مليار دينار تونسي مقارنة ب 2.180.3 مليار دينار تونسي المسجلة خلال نفس الفترة من سنة 2014.

- تراجع عدد السياح الوافدين إلى تونس ب25.2 بالمئة سنة 2015 مقارنة بما كان عليه الأمر في سنة 2014 ليبلغ 5.359.309 مليون وافد مقارنة ب 7.163.437 مليون وافد في 2014، كما تراجع عدد الليالي المقضاة في سنة 2015 إلى 16.177.575 مليون ليلة مقارنة ب 29.107.239مليون ليلة التي سجلت سنة 2014. (جلولي، 2018 ، ص. 334).

- تعتبر البطالة من أهم الأسباب التي قامت من أجلها الثورة بتونس ولكن وبعد مرور سبع سنوات لم نلاحظ أي تحسن في نسبة البطالة بل العكس تماما حيث صعدت نسبة البطالة في تونس إلى 15.5% حتى نهاية الربع الثالث من العام الماضي(2016) مقارنة بـ13% سجلت في البلاد قبيل اشتعال الثورة.

- أعلن المعهد الوطني للإحصاء عن نسب البطالة حسب الولايات بالنسبة للثلاثي الثاني لسنة 2017. و إحتلت ولاية تطاوين المرتبة الأولى من حيث إرتفاع البطالة بـ32,4 بالمائة، تليها قفصة بـ27.3 بالمائة، ثم قابس بـ25.8 بالمائة. أما ولاية المنستير، فقد إحتلت المرتبة الأخيرة بـ6.1بالمائة و من جهة أخرى فقد بلغ عدد العاطلين عن العمل حاملي الشهادات العليا حوالي 250,6 ألفا لسنة 2017 مقابل 259,6 ألفا لسنة 2017 ، و بذلك تقدر نسبة البطالة على التوالي ب 30.3 %و 31.2 .%. (بريبيس، 2017)

الجدول رقم 07: عدد العاطلين عن العمل ونسب البطالة في تونس عام 2017

Gouvernorat	نسبة البطالة (%) Taux de chômage (%)	عدد العاطلين (بالألف) Nombre de chômeurs (en milliers)	الولاية
Tunis	18.5	84.3	تونس
Ariana	11.1	26.7	أريانة
Ben Arous	17.8	48.5	بن عروس
Manouba	20.5	31.6	منوبة
Dist. de Tunis	**17.0**	**191.1**	**اقليم تونس**
Nabeul	9.6	33.5	نابل
Zaghouan	9.1	5.9	زغوان
Bizerte	12.2	25.9	بنزرت
Nord-Est	**10.4**	**65.3**	**الشمال الشرقي**
Béja	18.5	20.6	باجة
Jendouba	19.7	24.4	جندوبة
Le Kef	11.3	10.3	الكاف
Siliana	15.9	12.2	سليانة
Nord-Ouest	**16.7**	**67.6**	**الشمال الغربي**
Sousse	11.8	29.9	سوسة
Monastir	6.1	12.8	المنستير
Mahdia	12.3	16.9	المهدية
Sfax	9.4	33.7	صفاقس
Centre-Est	**9.7**	**93.3**	**الوسط الشرقي**
Kairouan	14.5	26.0	القيروان
Kasserine	22.3	28.9	القصرين
Sidi Bouzid	16.5	19.3	سيدي بوزيد
Centre-Ouest	**17.4**	**74.1**	**الوسط الغربي**
Gabès	25.8	32.8	قابس
Médenine	20.7	32.4	مدنين
Tataouine	32.4	15.4	تطاوين
Sud-Est	**24.3**	**80.6**	**الجنوب الشرقي**
Gafsa	27.3	32.9	قفصة
Tozeur	20.4	7.7	توزر
Kébili	25.3	13.5	قبلي
Sud-Ouest	**25.6**	**54.1**	**الجنوب الغربي**
Total	**15.3**	**626.1**	**المجموع**

تونس في عيون Tunisia Review

المصدر: (المعهد الوطني للإحصاء تونس، https://bit.ly/2y6SI4U)

ب. الإجراءات المتخذة لدعم القطاع السياحي وتعزيز البيئة السياحية الآمنة:

على إثر الهجمات الإرهابية التي شهدتها تونس سنة 2015 إتخذت الدولة التونسية مجموعة من الإجراءات الإستثنائية لفائدة القطاع السياحي: (وزارة السياحة والصناعات التقليدية التونسية.، 2015 ، https://bit.ly/2y9ko9i)

- مساعدة أصحاب المؤسسات السياحية على المحافظة على مواطن الشغل داخل المؤسسات وذلك بتأجيل خلاص أقساط القروض بعنوان الأصل والفوائض والتي يحل أجلها خلال سنة 2015 إلى موفى سنة 2016 مع إعادة جدولتها حسب قدرة المؤسسة على التسديد.

- منح قروض جديدة تسدد على 7 سنوات منها سنتين إمهال وتخصص لتمويل نشاط المؤسسات السياحية خلال الموسمين 2015 و 2016 . مع تحميل مخاطر عدم تسديدها على الدولة بضمان استثنائي.

- إبقاء المؤسسات السياحية التي تنتفع بهذه الإجراءات في نفس التصنيف المعتمد في موفى ديسمبر 2014، اضافة الى التخفيض في نسبة الأداء على القيمة المضافة من 12% إلى 8% وإعادة جدولة الديون الجبائية للمؤسسات السياحية تجاه الشركة التونسية للكهرباء والغاز والشركة التونسية لاستغلال وتوزيع المياه.

- تكفل الدولة بمساهمة الأعراف في النظام القانوني للضمان الاجتماعي لفائدة المؤسسات التي ستحافظ على جميع عملتها وتمكين الأعوان المحالين على البطالة الفنية من منحة دون اشتراط توقف نشاط المؤسسة نهائيا للانتفاع بها وجدولة أصل الدين المتعلق بالمساهمات في نظام الضمان الاجتماعي على 7 سنوات بطلب من المؤجر والإعفاء من خطايا التأخير عند خلاص اصل الدين واحترام الجدولة.

- تفعيل قرار منح التأشيرة على الحدود بالنسبة للمجموعات السياحية الصين وايران والهند والأردن ومنح تأشيرة متعددة الدخول لفترة سنة كاملة لفائدة رجال الأعمال والمستثمرين المنتمين للبلدان المذكورة.

- حذف التأشيرة على بعض البلدان على غرار أنغولا وبوركينا فاسو وبوتسوانا وقبرص وروسيا البيضاء وكازاخستان .

- تمتيع التونسيين بالخارج بتخفيض ب30 بالمائة في النقل الجوي والبحري وستتحمل الدولة مناصفة مع شركات النقل نسبة هذا التخفيض.

- حذف الطابع الجبائي الموظف على الأجانب عند مغادرتهم تونس والمُحدد ب30 دينارا.

إضافة إلى هذه الإجراءات فقد قامت الدولة التونسية بتفعيل مجموعة من التدابير المرتبطة بضمان الإستقرار الأمني لدعم القطاع السياحي، ويمكن رصد أهمها من خلال مايلي:

- **إنشاء شرطة سياحية:** حيث أعلن وزير الداخلية التونسي ناجم الغرسلي عن إطلاق جهاز الشرطة السياحية المسلحة ، التي تهدف للحد من المخاطر تجاه المنشآت التونسية عقب أحداث سوسة الإرهابية، وتشكو الفنادق في تونس من غياب حراسة فعالة تفتقد إلى التسليح في مواجهة مخاطر إرهابية عالية من الخطورة، حيث كشف الهجوم الدموي على نزل «امبريال مرحبا» في سوسة عن فراغ أمني واضح في محيط النزل، ما مكن العنصر الإرهابي المسلح الذي نفذ الهجوم من التجوال بكل حرية وإطلاق النار على السياح أينما اعترضوه.

- **التركيز على الجوانب الأمنية في الحملات الترويجية:** حيث أصبحت الإجراءات الأمنية المفروضة في الفنادق والمناطق السياحية المحور الرئيسي لحملات الترويج لسياحة تونس في الخارج.

- **تشجيع السياحة الداخلية وسياحة الجوار:** قامت الدولة التونسية على إثر أحداث سوسة 2015 وبغية إنقاذ الموسم السياحي بإتخاذ مجموعة من الإجراءات لتسجيع التونسيين على السياحة الداخلية، وفي مقدمتها تخفيضات هامة على الإقامة في الفنادق بنسبة 30 في المائة ، وهو ماساعد في تزايد إقبال التونسيين على الإقامة في الفنادق ، مما ساهم في إنتعاش السياحة الداخلية، حيث بلغت نسبة الإقبال 60 فالمائة ووصلت إلى 80 بالمائة في بعض المناطق السياحية بعد أن كانت لاتتجاوز 12 بالمائة في السنوات الماضية. (جلولي، ص.336).

خاتمة:

من خلال ما سبق ذكره نستنتج أن السياحة تعد ركيزة أساسية من الركائز الاقتصادية في تونس ،وتلعب دورا فعالا في التنمية الاقتصادية والاجتماعية لتونس حيث كانت السياحة توفر فرص العمل في تونس ،لكن ما شهدته تونس من أحداث سياسية وإنفلات أمني بسبب الثورة التونسية أدى إلى تراجع القطاع السياحي، وقد أثر تراجع السياحة على مستقبل القوة العاملة في هذا المجال ، مما أدى إلى انتشار ظاهرة البطالة ،كما شهدت تونس انخفاض في عدد السياح، وها راجع إلى غياب الاستقرار الأمني والأحداث الإرهابية عام2015،كل هذا اثر بشكل سلبي على قطاع السياحة الذي يعد قطاعا مهما في تونس. وبناء على ماتقدم يمكن الخروج بالنتائج التالية:

- ✓ العلاقة الإ'رتباطية بين إستقرار البيئة الأمنية ودعم التنمية السياحية وتحقيق الأمن السياحي.
- ✓ ضرورة العمل على إرساء مختلف الآليات والإجراءات الداعمة للأمن السياحي.
- ✓ تشير الإحصائيات المرتبطة بالمقومات السياحية في تونس على تنوع وثراء العرض السياحي الخاص بالقطاع السياحي.
- ✓ تؤكد المؤشرات المرتبطة بتنافسية القطاع السياحي في تونس على التأثير الواضح للبيئة الأمنية على القطاع السياحي.
- ✓ لقد ساهمت الهجمات الإرهابية التي شهدتها تونس سنة 2015 في التأثير السلبي على مختلف المؤشرات الجزئية المرتبطة بالقطاع السياحي على مستوى تراجع عدد السياح، ، إغلاق المؤسسات الفندقية.
- ✓ لقد ساهمت الإجراءات المتخدة من طرف وزارة السياحة التونسية من تحسين وضعية القطاع السياحي، ورفع اليقظة الأمنية في محيط المنشآت الفندقية.
- ✓ إتباع إستراتيجية مستقبلية واضحة المعالم تهدف إلى إعطاء الأولوية للإستثمارات السياحية التي تتوقف على مدى تدفق رؤوس الأموال المحلية و الأجنبية للإستثمار في مجال السياحة بالموازاة مع تحقيق الأمن والاستقرار لتطوير القطاع السياحي ، وبالتالي أمننتها وضمان إستمراريته في دعم النمو الاقتصادي وتامين الوظائف الضرورية لتوفير فرص العمل.

قائمة المراجع:

1. الحوري مثنى طه،الدباغ إسماعيل محمد علي. (2000). *إقتصاديات السفر والسياحة*. عمان: مؤسسة الورق والنشر.
2. المعهد الوطني للإحصاء تونس. (بلا تاريخ). تاريخ الاسترداد 23 جويلية, 2019، من https://bit.ly/2y6SI4U

3. برينيس عادل. (18 ديسمبر, 2017). تاريخ الاسترداد 24 جويلية, 2019، من تونس: الوضع الإقتصادي بعد مرور سبعة سنوات من الثورة: https://bit.ly/30SSASY
4. جارش عادل. (12 جانفي, 2017). *تأثير المشاكل الأمنية على السياحة والإستثمار السياحي*. تاريخ الاسترداد 22 جويلية, 2019، من المركز الديمقراطي العربي: https:// https://bit.ly/2MgAAgF
5. جلولي رضا سيف الدين. (جوان, 2018). أثر الهجمات الإرهابية على السياحة في تونس هجوم سوسة 2015 نموذجا. *مجلة دفاتر السياسة والقانون* .
6. جليلة حسن حسنين. (2003). *إقتصاديات السياحة*. الإسكندرية: منشورات جامعة الإسكندرية.
7. حمزة خليل الخدام. (2015). دور الشرطة السياحية في حماية المنشآت السياحية والأثرية في الأردن: دراسة ميدانية.
8. زيد سلمان عبوي. (2008). *السياحة في الوطن العربي*. عمان: دار الراية للنشر والتوزيع.
9. سعيدي يحي، العمراوي سليم. (2013). مساهمة قطاع السياحة في تحقيق التنمية الإقتصادية حالة الجزائر. *مجلة كلية بغداد للعلوم الإقتصادية*.
10. شهب عادل ، بووشمة الهادي. (2018). أثر عدم الإستقرار السياسي والأمني على التنمية والإستثمار السياحي. *مجلة الإجتهاد القضائي للدراسات القانونية والإقتصادية*.
11. عاشي الحسن. (26 جوان, 2012). *مركز كارنيجي للشرق الأوسط*. تاريخ الاسترداد 24 جويلية, 2019، من أزمة السياحة في تونس ليست أمنية فقط: https://bit.ly/2XYo7py
12. عبد الحميد إبراهيم المجالي. (2012). الأمن السياحي المفاهيم والأحلاقيات. الرياض: منشورات جامعة نايف للعلوم الأمنية.
13. علي بن فايز الجحني. (2004). *الأمن السياحي*. الرياض: منشورات جامعة نايف للعلوم الأمنية.
14. عيساوي سهام. (جوان, 2017). واقع العرض والطلب السياحي في كل من الجزائر وتونس دراسة مقارنة. *مجلة إقتصاديات المال والأعمال*.
15. كهينة رشام، قاسيمي آسيا. (2010). التجربة التونسية في مجال السياحة واقع وأبعاد وتطلعات. *الملتقى الوطني الأول حول السياحة واقع وآفاق*.
16. مصطفى يوسف كافي. (2009). *صناعة السياحة والأمن السياحي*. سوريا: دار رسلان للطباعة والنشر والتوزيع.
17. وزارة السياحة والصناعات التقليدية التونسية. (2 جويلية, 2015). تاريخ الاسترداد 24 جويلية, 2019، من إجراءات إستثنائية لفائدة القطاع السياحي: https://bit.ly/2y9ko9i
18. وزارة السياحة والصناعة التقليدية التونسية. (بلا تاريخ). تاريخ الاسترداد 23 جويلية, 2019، من https://bit.ly/2OswbuH
19. World Economic Forum .(2015) . *The Travel & Tourism Competitiveness Report* .